

الإمام أبو الحسن البلنسي وكتاب المنصف اختياراته في الرسم وأثرها على مصاحف المغاربة

د . عبد الكريم بوغزالث
جامعة الوادي

الملخص:

يتناول هذا البحث كتابا هاما في علم الرسم القرآني هو كتاب المنصف للإمام البلنسي، وقد كان لهذا الكتاب الأثر البالغ لدى المغاربة في رسم مصاحفهم، وقد تمثل ذلك في جملة من المسائل التي اختلفت فيها المصاحف في المشرق مع المصاحف في المغرب، وسبب ذلك هو سكوت إمام الرسم المقدم أبي داود سليمان بن نجاح عن بعض الكلمات فحمل المشاركة سكوته على إثبات ألفات تلك الكلمات، واتبع المغاربة في ذلك ما اختاره البلنسي في كتابه المنصف.

Summary:

This research deals with an important book in the science of koranic writing which is Almancif to the Imam Albalanci. This book has had a deep impact on the writing of their copies of the koran. This has been represented in a number of issues that differed in copies of the Koran in the Orient with copies of the Koran in the Maghreb. The reason for that is the silence of the preferred Imam Abi Dawood Sulaiman bin Najah for some words, therefore Easterners have put the Alif letters of those words, and the Maghrebis follow Albalanci choice in his book Almancif .

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فمن العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في خدمة كتاب الله تعالى، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البليسي، حيث نظم كتاب التنزيل للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وله فيها اختيارات صرح بها رحمه الله تعالى.

ولأهمية المنظومة واختيارات الإمام فيها رجع مذهبه علماء المغاربة واعتمدها نساخ مصاحفهم، مخالفين بذلك ما عليه مصاحف المشاركة في مسائل مخصوصة. وإدراكا مني لأهمية هذه المنظومة المفقودة حاولت جمع ما تبقى منها عارضا اختيارات الإمام فيها وتأثير ذلك على رسم مصاحف المغاربة.

وسأتكلم عن هذا الأمر في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف بالمؤلف والمؤلف

المطلب الثاني: ما تبقى من منصف البليسي

المطلب الثالث: اختياراته في الرسم وأثرها في رسم مصاحف المغاربة.

خاتمة.

المطلب الأول: تعريف بالمؤلف والمؤلف

سأتناول في هذا المطلب التعريف بالإمام البليسي وكتابه المنصف.

أولا: التعريف بالإمام البليسي

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البليسي، الأستاذ العالم الثقة، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه سنين عديدة، لأنه زوج أمه، نشأ في حجره، وسمع منه كتباً كثيرة، وهو أجل أصحابه وأثبتهم.

الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره. مات
سنة: 564هـ¹.

ثانيا: التعريف بالكتاب:

اسمه: المنصف. نظمه في زمن الأمير عبد المؤمن أول أمراء الموحدين بعد
المهدي، وأكمله في النصف من شعبان سنة: 563هـ.

قال الإمام البلنسي في صدر المنصف:

وَأَتْنِي لَمَّا رَأَيْتُ الْعُمْرَا	مُنْصَرِّمًا أَبْلَغْتَ نَفْسِي عَذْرَا
فِي رَجَزٍ قَصَدْتَ فِيهِ الْكُشْفَا	عَنْ إِتْبَاعِ الرَّسْمِ حَرْفَا خَرْفَا
دُونَ زِيَادَةِ وَلَا نَقْصَانِ	عَلَى الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
إِذْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ رِوَايَةً	عَنْ ابْنِ لُبٍّ مِنْ ذَوِي الدَّرَايَةِ
وَكَانَ شَيْخَا خُصَّ بِالِاتِّقَانِ	فِي عَصَرِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ
حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ الْمَغَامِي	ذِي الْعِلْمِ بِالتَّنْزِيلِ وَالْأَحْكَامِ
وَكُلَّ مَا ذَكَرْتَهُ فَعَنَّهُ	أَخَذْتَهُ مِمَّا اسْتَفَدْتَ مِنْهُ ²

أهمية الكتاب:

- 1- الكتاب عمدة مصاحف أهل المغرب عند الاختلاف: وهذا في أغلب المواضع.
- 2- أنه نظم كتاب التنزيل لأبي داود، وكتاب التنزيل أجل كتاب في هجاء المصاحف.

¹ - غاية النهاية غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3 سنة: 1402هـ/1982م، 573/1-574.

² - تنبيه العطشان على مورد الظمان، حسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، رسالة ماجستير من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق: محمد سالم حرشة، إشراف: رجب محمد غيب. جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم ترونة، الجماهيرية العربية الليبية، العام الجامعي: 2005-2006م. ص 187، وفتح المنان المروي بمورد الظمان،، عبد الواحد بن عاشر الفاسي المغربي، رسالة دكتوراه من أول الكتاب إلى آخره، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بوغزالة، إشراف الدكتور: أبي بكر كافي، نوقشت بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة سنة: 1429-1430هـ/2008-2009م، ص 396-397.

الإمام أبو الحسن البليسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

3 - اعتماد الخراز عليه في نظمه: مورد الظمان، وكان ذلك في خمسة عشر كلمة.
قال الخراز في مورد الظمان:

وربما ذكرت بعض أحرف مما تضمن كتاب المنصف¹

قال أبو الحسن النزولي: والذي زاده من المنصف هو نحو اثني عشر موضعاً².

المطلب الثاني: ما تبقى من منصف البليسي

ينقسم ما تبقى من منصف البليسي إلى قسمين:

قسم حكاه الخراز في مورده عنه، وقسم أورده الأئمة ابن آجط في التبيان، أو الرجراجي في تنبيه العطشان، أو ابن عاشر في فتح المنان أو يشتركون في النقل، وبيان ذلك:

القسم الأول: ما حكاه الخراز في مورد الظمان:

1. حذف ألف: ﴿شَعَيْرٌ﴾ حيث وقع³.

2، 3 حذف ألف لفظي: ﴿الْأَسْبَبُ﴾ و﴿الْعَمَمُ﴾ مطلقاً⁴.

4 حذف ألف ﴿عَدُوَّةٌ﴾ مطلقاً⁵.

5 حذف ألف ﴿يُضَاهُونَ﴾⁶.

¹ - منظومة مورد الظمان في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل، ويليها منظومة الإعلان بتكميل مورد الظمان، تحقيق:

أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، ط 2 سنة: 1427هـ/2006م، ص 8.

² - مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمان، لأبي الحسن النزولي، مخطوط بمكتبة الحرم المدني، برقم: 3،

ق/13-أ، وانظر أيضاً تنبيه العطشان، ص 185.

³ - منظومة مورد الظمان: البيت 106، 107، ص 13.

⁴ - منظومة مورد الظمان: البيت 136، ص 15.

⁵ - منظومة مورد الظمان: البيت 180، ص 18.

⁶ - منظومة مورد الظمان: البيت 193، ص 19.

6. حذف ألف: ﴿يَسْتَخِرُونَ﴾ مطلقاً¹.

7. حذف ألف: ﴿كَذَّبَتْ﴾².

8. حذف ألف: ﴿كَذِبَ﴾ مطلقاً³.

القسم الثاني: ما أورده الأئمة ابن آجطا في التبيان أو الرجراجي في تنبيه العطشان أو ابن عاشر في فتح المنان:

ما تبقى من منصف البلنسي المفقود، محفوظ في تبيان ابن آجطا، وتنبيه الرجراجي، وفتح ابن عاشر، وفيما يأتي عرض لتلك النصوص:

1- ثبت ألف ﴿ءَايَاتِنَا﴾ في الموضعين الثاني والثالث في سورة يونس وهما: ﴿وَلَمَّا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [آية: 15]، ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا﴾ [آية: 21].

قال البلنسي:

ءَايَاتُنَا فِي يُونُسٍ حَرْفَانِ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا وَالثَّانِي
مِنْ قَبْلِ وَبَعْدِ مَكْرٍ أَلْفٍ مَعْرُوفَةٍ وَغَيْرِ ذَيْنِ عِنْدَنَا مَحْدُوفَةٍ⁴

2، 3، 4، 5. ثبت ألف: ﴿فَتَيَّانٍ﴾، و(أخبار)، و﴿سَوَاعَا﴾، و﴿أَبْكَارًا﴾.

أما ﴿فَتَيَّانٍ﴾: ففي قول الله تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَّانٍ...﴾ (٣٦).

¹ - منظومة مورد الظمان: البيت 211، 212، ص 20.

² - منظومة مورد الظمان: البيت 225، ص 21.

³ - منظومة مورد الظمان: البيت 251، 252، ص 23.

⁴ - تنبيه العطشان ص 278.

وأما (أخبار): فمن أمثلته قول الله تعالى في سورة التوبة: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْنَكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ ...﴾ (١١).

وأما ﴿سَوَاعًا﴾: ففي قول الله تعالى في سورة نوح عليه السلام: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكَ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (٢٢).
وأما ﴿أَبْكَارًا﴾: ففي قول الله تعالى في سورة الواقعة: ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ (٣٦).
قال البليسي في المنصف:

وَقَتَيَانٍ مِثْلَهَا وَأَخْبَارَ ثُمَّ سَوَاعًا وَكَذَاكَ أَبْكَارُ¹

6. حذف ألف ﴿الْعَظَمَ﴾ مطلقاً.

قال في المنصف: ثم ضِعْفًا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَظَمَ².

7. حذف ألف ﴿ضِعْفًا﴾ وهو في سورة النساء: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (١).
قال في المنصف: ثم ضِعْفًا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَظَمَ³.

8، 9. حذف ألف لفظي: ﴿الرَّضْعَةَ﴾ و﴿وَوَقَّهَتْ﴾.

قال في المنصف: ثم الرضعة كذا وقهم⁴.

10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22 — حذف ألف

الألفاظ: ﴿قُلْ إِصْلَحْ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿تَلَوْتِهِ﴾، ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾،

¹ - تنبيه العطشان ص 357، وفتح المنان (الشرط الأول فقط) ص 543.

² - فتح المنان ص 555.

³ - فتح المنان ص 555.

⁴ - فتح المنان ص 650.

﴿عُلِّمَ﴾، ﴿حَلَّفَ﴾، ﴿غَلِظَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾، ﴿تَلَقَّى﴾، ﴿عَلَيْنِي﴾،
﴿فُلْنَا﴾، ﴿لِئِمَّ﴾، ﴿لَزَبَ﴾ وكل ألف معانقة للام.

قال في المنصف:

وحذفوا الألف بعد اللام في إله ثم في السلام
وفي أولئك وفي لكنا ومثلها أصلا بكم رسمنا
وفي الملكة والبلاد وفي غلام كل ذاك باد
وفي سلسلا وفي خلائف وفي ثلاثة بلا مخالف

ومثله البلاغ والخلاق ثم ملقوا وكذا يلقوا

وفي الضلال بعد والضلالة وفي ظلالهم وفي الكلالة
ومن سلالة ولا خلال ومن خلاله كذا الأغلال
واللعنون مثلها واللعينين واللت أيضا بعد ثم اللعينين
في كل ما قد أثبتوا بلام أو باثنتين الحذف في الإمام¹

23، 24 حذف ألف ﴿الْجَهْلِيَّةُ﴾ و﴿وَفَصَّلَهُ﴾.

قال في المنصف: والجهلية كذا فصله².

25- 38 حذف ألف: ﴿حُسْبُنَا﴾ المنصوب، و﴿خَلِيقُ﴾، و﴿الطُّغُوتُ﴾

﴿و﴾، و﴿طَغِينَا﴾ و﴿فَلَقَ الْحَبَّ﴾، و﴿بَشُرُوهُنَّ﴾ و﴿إِحْسَنَ﴾ و﴿إِحْسِنَا﴾
﴿تَرْضَيْتُمْ﴾ و﴿الْإِنْسَنَ﴾ و﴿يَحْسِبُهُ﴾ و﴿غَضِبْنَا﴾ و﴿مِيقَاتَا﴾، لفظ
(الأعمال).

قال في المنصف:

¹ - التبيان لابن آحطا 1/ 318، وتبيه العطشان، ص 396.

² - فتح المنان ص 634.

ومثله الطغوت مع طغيئنا وفلق الحب كذا حسبنا
وبشروهن معا وإحسن ثم ترضيتم ولفظ الإنسن
وقال أيضا:

ومل يحسبه غضبنا ميقتنا كذلكم إحسنا

وحيث جاء بعد لفظ وخلق بالحذف دون إشكال¹
الأعمال

39، 40. حذف ألف: ﴿صَلِّبْ﴾ مطلقا، و ﴿جَاهِدُوا﴾ :
قال في المنصف: وجاهدوا ولفظه صلِّب².

41، 42. حذف ألف: ﴿ذَرَيْتَنَا﴾ و ﴿كَفَّرْنَا﴾.
قال في المنصف: ومثال ذريتنا كفرة³.

43، 44. حذف ألف: ﴿الْأَذْبَرُ﴾ مطلقا، و ﴿مُوزِنِهِ﴾
قال في المنصف: ثم موزينه، الأدبر⁴.

45، 46، 47. حذف ألف: ﴿أَعْنَقَهُمْ﴾ و ﴿بَنَعَ﴾ و ﴿خَضَعِينَ﴾.
قال في المنصف: وبنع وأعنقهم وخضعين⁵.

48، 49. حذف ألف: ﴿أَضْعَثْ﴾ و ﴿عَلِمَ﴾

¹ - فتح المنان ص 645-646.

² - فتح المنان ص 677.

³ - فتح المنان ص 628.

⁴ - فتح المنان ص 684.

⁵ - فتح المنان ص 686.

قال في المنصف: وثم أضغث وثم علم¹.

50، 51، 52. حذف الألف بعد الهاء من ﴿آيَهُ﴾ في النور والزخرف والرحمن

قال البليسي:

وَحَذَفُهَا هُنَا بُعِيدَ الْهَاءِ	عَلَى سَبِيلِ اللَّفْظِ فِي الْأَدَاءِ
لِأَنَّهَا فِي الدَّرَجِ دَائِبًا تَذْهَبُ	لِلْسَّاكِنِينَ وَلِذَا لَا تُكْتَبُ
وَمَعَ ذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ	بِضَمِّهَا دَرَجًا وَقَالَ الشَّاعِرُ
يَأْيُهُ الصَّبُّ اللَّجُوجُ النَّفْسِ	أُقْصِرْ عَنِ الْبَيْضِ الْحِسَانِ اللَّعْسِ
فَضَمَّهَا شَاعِرٌ ذَاكَ الْوَقْتِ	وَكَانَ فِي النَّظْمِ قَرِينَ السُّتِّ ²

المطلب الثالث: اختياراته في الرسم وأثرها في رسم مصاحف المغاربة.

أتناول في هذا المطلب اختيارات الإمام البليسي في نظمه، وبيان أثر هذه الاختيارات في مصاحف المغاربة:

1. 2. حذف ألفي: ﴿إِحْسَنُ﴾ و﴿شَعَيْرَ﴾ حيث وقعا:

حكى الخراز مذهب أبي داود بحذف ألف كل مواضع ﴿إِحْسَنُ﴾ عدا الأول منه، وهو الوارد في قول الله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذُرُوا الْقُرْبَى﴾ [البقرة: 83].

وحذف ألف كل مواضع ﴿شَعَيْرَ﴾ عدا الأول منه، وهو الوارد في قول الله

تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 158].

¹ - فتح المنان ص 652.

² - تنبيه العطشان ص 517.

الإمام أبو الحسن البليسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

الذي جرى به العمل في مصاحف المشاركة هو الحذف إلا في الموضعين الأولين المذكورين في الكلمتين لسكوت أبي داود عنهما، وجرى به عمل المغاربة هو الحذف مطلقاً حتى في الموضعين الأولين على ما اختاره البليسي في منصفه.

قال ابن عاشر: يترجح الحذف في ﴿إِحْسَنُ﴾ و﴿شَعِيرَ﴾ الأولين حملاً على النظائر¹.

قال ابن القاضي: ﴿إِحْسَنًا﴾ سكت عنه في التنزيل، ونص المنصف على حذفه فترجح الحذف لنص المنصف وللحمل على النظائر، وقال: ﴿شَعِيرَ﴾ ك: ﴿إِحْسَنُ﴾².

3. حذف ألف ﴿أَلْعَظَمَ﴾ مطلقاً.

سكت أبو داود عن موضع البقرة، وهو قول الله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [البقرة: 259]. قال في المنصف: ثم ضِعْفًا مثل ذلك وَعَظَمَ. والعمل في: ﴿أَلْعَظَمَ﴾ على الحذف عند المغاربة في جميع ألفاظه إلا موضع القيامة، إتباعاً للمنصف.

¹ - فتح المنان ص 525.

² - بيان الخلاف ق/40، بيان الخلاف والاستحسان وما أغفله مورد الظمان وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، عبد الرحمن ابن القاضي، مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة الجزائر، برقم: 392 ضمن مجموع، وتبعه أيضاً المارغني، وبه قال الناططي، ونسب الحذف لمصحف ابن الجزري، وقال عن الإثبات: "وهو خلاف الضابط". ينظر: دليل الخيران على مورد الظمان، إبراهيم بن أحمد المارغني، دار الكتب الجزائر، ص 67-68، ونثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الناططي الأركاني، مطبعة عثمان بريس حيدر آباد دكن الهند، 175/1، 241.

الإمام أبو الحسن البنسني وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة
والعمل عند المشاركة على الحذف إلا موضعي البقرة والقيامة إتباعا لأبي داود¹.

4 . حذف ألف ﴿ضِعْفًا﴾، وهو في سورة النساء: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝١﴾ قال في المنصف: ثم ضِعْفًا مثل ذلك وَعَظُمَ.

سكت أبو داود عن هذا الموضع ونص عليه الداني، وجرى عمل المغاربة على ما اختاره البنسني².

5، 6 حذف ألف لفظي: ﴿الْأَسْبَابُ﴾ و﴿الْغَمَمُ﴾ مطلقا.

قال في مورد الظمان:

وَالْمُنْصِيفُ الْأَسْبَابَ وَالْغَمَامَ قُلْ ***** وَأَبْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبُكَرِ نَقْلٌ

نقل الخراز في هذا البيت عن أبي داود حذف ألف لفظي: ﴿الْأَسْبَابُ﴾

و﴿الْغَمَمُ﴾ ما عدى الواقع في سورة البقرة من اللفظين فإنه سكت عنهما.

والمسكوت عنهما المواضع الآتية: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة:

166]. ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَمَ﴾ [البقرة: 57]. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي

ظُلُمٍ مِّنَ الْغَمَمِ﴾ [البقرة: 210].

أثبت المشاركة ألف لفظ: (الأسباب) و (الغمام) الواقع في البقرة.

¹ - ينظر: دليل الحيران، ص 77، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، قرأه ونقحه وأذن بتدريسه: محمد علي خلف الحسيني، مطبعة المشهد الحسيني، ط 1، ص 53، ولطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان، أحمد محمد أبو زيتحار، مكتبة القاهرة مصر، ط 3 سنة: 1429هـ/2008م، 1/35-36.

² - ينظر: فتح المنان ص 555.

الإمام أبو الحسن البليسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

والذي جرى به عمل المغاربة هو الحذف مطلقا في اللفظين على ما اختاره البليسي في منصفه¹.

7. حذف ألف لفظ: ﴿الرَّضْعَةَ﴾ مطلقا.

قال في المنصف: ثم الرضعة كذا وقلمهم.

سكت أبو داود عن موضع البقرة، وهو: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ

الرَّضْعَةَ﴾ [البقرة: 233]، ونص على حذف² الواقع في سورة النساء فقط وهو:

﴿وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرَّضْعَةِ﴾ [النساء: 23].

جرى عمل المشاركة على الإثبات في موضع البقرة لسكوت أبي داود.

وجرى به عمل المغاربة هو الحذف مطلقا في الموضعين على ما اختاره البليسي في منصفه³.

8-20. حذف ألف الألفاظ: ﴿قُلْ اصْلَحْ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿تَلَوْتَهُ﴾،

﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾، ﴿عُلِّمَ﴾، ﴿حَلَفَ﴾، ﴿غَلِظَ﴾، ﴿لَهِيَّةَ﴾،

﴿التَّلَقَّى﴾، ﴿عَلَيْنِيَّةَ﴾، ﴿فَلَنَّا﴾، ﴿لَيْمَ﴾، ﴿لَرَبِّ﴾.

قال الخراز في موره:

ومع لام ذكره تتبعا بنجل نجاح موضعا فموضعا

ثم قال: وَأُطْلِقْتُ فِي مُنْصِفٍ، فَالْكَاتِبُ مُحَيَّرٌ فِي رَسْمِهَا.....

¹ - ينظر فتح المنان ص 575.

² - ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: أحمد بن معمر شرشال، طبع بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ط 1 سنة: 1423هـ/2002م، 398/2.

³ - ينظر: دليل الحيران ص 107.

الإمام أبو الحسن البنسني وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

فأبو داود نقل حذف الألف المصاحبة للام، وتتبع مواضعها كلمة كلمة، وسكت عن ثلاثة عشر لفظاً - المذكور حذفها لصاحب المنصف - لم يتعرض لها بحذف ولا إثبات.

ومواضعها كالآتي:

1. ﴿قُلْ إِصْلَحْ﴾: موضع البقرة ﴿قُلْ إِصْلَحْ لَكُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: 220].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البنسني، ونسبته الحذف للإمام، وحملوا على النظائر، ولأن أبا داود قال في الموضع الذي قبل هذا الموضع: وقد ذكر، أي بالحذف.

قال أبو الحسن النزواني أحد شراح مورد الخراز: مذهب المنصف مشهور¹.

قال الإمام عبد الواحد الرجراجي في رسميته في باب حذف الألف بعد اللام: بلاغ إصلاح كلام ثم تسقط في الله وفي اللهم²

2- ﴿ظَلَّمَ﴾: موضع آل عمران [آية: 182]: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

لِلْعَبِيدِ

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

¹ - ينظر: التبيان، ق/252-أ، وتنبيه العطشان، ص 393، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي على مورد الظمان في الرسم، أبو عبد الله محمد اليماني المعروف بالمحاصي، مخطوط محفوظ بمكتبة الحرم المدني، ق/91-أ، ودليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 58.

² - المنهاج في شرح رسمية الرجراج ص 101.

الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملوا على نظائره¹.

3- ﴿تِلْوَتِهِ﴾: في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلْوَتِهِ﴾ [البقرة: 121].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.
وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام².

4- ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾، في العقود: ﴿مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: 16].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.
وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملوا على النظائر، بل قد حكى الإجماع على حذفه: الداني والشاطبي والليبي والجعبري والسخاوي، وابن القاضي، والصواب الحذف كما هو الإجماع. قال ابن القاضي: بالحذف لنص الداني.

قال محمد علي خلف الحسيني شيخ القراء والمقارئ المصرية سابقا: فلا التفات إلى ما ذكره فيه بعضهم من الخلاف عن المورّد³.

¹ - ينظر: ينظر: التبيان، ق/252-أ، وتنبية العطشان، ص 393، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي، ق/91-أ، ودليل الحيران، ص88، وسمير الطالبين، ص58.

² - ينظر: ينظر: التبيان، ق/252-أ، وتنبية العطشان، ص 393، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي، ق/91-أ، ودليل الحيران، ص88، وسمير الطالبين، ص59.

³ - ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقى، دمشق سورية، ط سنة: 1359هـ/1940م، ص 11، 17، والوسيلة، ص 123، 263-266، والجميلة، ق/94، والذرة الصقيلة، ق/55-أ، والتبيان، ق/252-أ، وتنبية العطشان، ص 393، 397، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المحاصي، ق/91-أ، وبيان الخلاف، ق/40، وسمير الطالبين، ص 57 الحاشية رقم 1.

5- ﴿عُلِّمْتُ﴾، في آل عمران: ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ﴾ [آل عمران:

[40].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجري عمل المشاركة على الإثبات.

وجري عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملوا على النظائر.

وقد حكى النائطي الإجماع على حذفه فقال: أجمع أرباب الرسم على حذف الألف بعد اللام منه في القرآن للاختصار حيثما وقع وكيف ما وقع، وحكى حذفه الداني وابن القاضي والسيوطي.

مع العلم أن أبا داود قد نص على حذف نظائره، بل قال في خمسه: وهجاؤه مذکور، ولم يتقدم له ظنا منه أنه قد تقدم وهو لا يذكر إلا الحذف، وقال في موضع مریم: تقدم ذكره كله¹.

6. ﴿حَلَفَ﴾، في نون: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلْفٍ﴾ [القلم: 10].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجري عمل المشاركة على الإثبات.

وجري عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام².

7. ﴿غِلَظُ﴾، في التحريم: ﴿عَلَيْهَا مَلَكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: 6].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجري عمل المشاركة على الإثبات.

¹ - ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، والمقنع، ص، 17، والتبيان، ق/252-أ، وتنبية العطشان، ص 393، 394، ومجموع البيان، ق/35-أ، وشرح المجاصي، ق/91-أ، الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2/213، ونثر المرجان، 1/25، 420، ودليل الحيران، ص 88، وبيان الخلاف والاستحسان وما أغفله مورد الظمان وما سكت عنه التنزيل ذو الريحان، عبد الرحمن ابن القاضي، مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة الجزائر، برقم: 392 ضمن مجموع، ق/40-أ، وسمير الطالبين، ص 58، وسفير العالمين، 1/198.

² - ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام¹.

8 ﴿لَهَيْتَهُ﴾ ففي الأنبياء إخباراً عن الناس: ﴿لَهَيْتَهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الأنبياء: 3].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام².

9 ﴿التَّلَقَّى﴾، في المؤمن: ﴿لِنُنذِرَ يَوْمَ التَّلَقَّى﴾ [غافر: 15].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام.

مع العلم أن الداني حين ذكر بعض أفراد مادة: (الملاقاة) بالحذف، قال:
حيث وقع³.

10 ﴿عَلَيْنِيَّةٌ﴾، في كل مواضعه، ومنها موضع البقرة: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالْثَمَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: 274].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام، وحملوا
على نظائره⁴.

11 ﴿فَلَنَّا﴾، في الفرقان: ﴿لَوْ أَنَّخَذَ فَلَنَّا خَيْلًا﴾ [الفرقان: 28].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

¹ - ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

² - ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

³ - ينظر: المقنع، ص 18، وتنبية العطشان، ص 401، والبيان، ق/253، ودليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

⁴ - ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالبين، ص 59.

الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام¹.

12. ﴿لَيْمٌ﴾ في العقود: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَيْمٍ﴾ [المائدة: 54].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام².

13. ﴿لَرْبٌ﴾، في الصافات: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّزِبٍ﴾ [الصافات: 11].

سكت أبو داود عن هذا الموضع فجرى عمل المشاركة على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي، ونسبته الحذف للإمام³.

21 حذف ألف ﴿عَدُوَّةٌ﴾ مطلقا.

حذف أبو داود ألف ﴿عَدُوَّةٌ﴾ ما عدى الكلمة الأولى منها، والتي هي في

المائدة: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدُوَّةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: 14]. وأما البلنسي فبالحذف مطلقا.

سكت أبو داود عن هذا الموضع الذي في سورة المائدة فجرى عمل المشاركة

على الإثبات.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه كما نقل الخراز،

وحملا على النظائر، ورجحه ابن القاضي والمارغني⁴.

22. حذف ألف: ﴿حُسْبُنَا﴾ المنصوب، و﴿فَلَقَ الْحَبَّ﴾.

1. حذف ألف: ﴿حُسْبُنَا﴾ المنصوب، وهو في موضعين:

¹ - ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالين، ص 59.

² - ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالين، ص 59.

³ - ينظر: دليل الحيران، ص 88، وسمير الطالين، ص 59.

⁴ - ينظر: تنبيه العطشان، ص 448، وبيان الخلاف، ق/40-ب، ودليل الحيران، ص 103.

في الأنعام: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبًا﴾ [الأنعام: 96]، وفي الكهف: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: 40]. وهي على وزن (فُعْلَانُ) المثبت عند أبي عمرو.

قال الخراز: وذكر الداني وزن فُعْلَانُ بألف ثابتة ك: العدوان¹ نص الداني على ثبت ألفه، وسكت أبو داود عنه فجرى عمل المشاركة على الإثبات. وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه.

2. حذف ألف: ﴿فَلِقُ الْحَبِّ﴾ وهو في سورة الأنعام ﴿فَلِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: 95].

نص الداني على ثبت ألفه، قال الخراز: ووزن فُعْلَانُ وفاعل ثبت في مقنع إلا التي تقدمت² لكن نص أبو عمرو على الخلاف فيه، فقال في المقنع: وفي الأنعام في بعض المصاحف: ﴿فَالِقُ الْحَبِّ﴾ بالألف، وفي بعضها: ﴿فَلِقُ﴾ بغير ألف. قال ابن عاشر: وهذه العبارة كما قال الشارح: ليس فيها تصريح بذكر الخلاف، ولكن سكوته عن ذكر غيرهما يقتضي أنه ثابت لهما³. جرى عمل المشاركة على الإثبات لنص الداني على الخلاف فيه لأن الإثبات هو الأصل، وسكوت أبي داود عن ذكر الخلاف فيه، وحكى الحذف فقط، ونص ابن أشته أنه بالإثبات في المصحف الإمام ومصاحف أهل المدينة.

¹ - منظومة مورد الظمان، البيت: 217، ص 20.

² - منظومة مورد الظمان، البيت: 254، ص 23.

³ - فتح المنان ص 644.

الإمام أبو الحسن البليسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البليسي على حذفه، قال ابن القاضي:
العمل بالحذف¹.

23. حذف ألف: ﴿صَحِبْ﴾ مطلقا:

قال في المتصف: وجهدها ولفظه صحب

نص أبو داود² على حذف الموضعين: في التوبة: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: 40] ومثله في الكهف: ﴿لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾، وسكت عن بقية المواضع، ونص البليسي على الحذف مطلقا ومنها الموضعين: في الكهف: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُو﴾ [الكهف: 37]، وفي نون: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَحِبِ الْأُتُوتِ﴾ [القلم: 48].

جرى عمل المشاركة على الإثبات في غير المحرور باللام لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف مطلقا لنص البليسي على حذفه.

24. حذف ألف: ﴿أَعْنَقْتُهُمْ﴾

حذف أبو داود ألف: ﴿أَعْنَقْتُهُمْ﴾ المضاف إلى ضمير الغائبين، الواقع في غير الرعد.

كموضع الشعراء: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ﴾ [الشعراء: 4]، وسكت عن موضع الرعد وهو: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [الرعد: 5].

¹ - ينظر: الدرة الصقيلة في شرح العقيلة، أبو بكر بن أبي محمد عبد الغني المشتهر بالليبي، مخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: 300838، ق/31-أ، والمقنع، ص 93، ودليل الخيران، ص 105، وفتح المنان ص 644، وبيان الخلاف، ق/40-ب، والوسيلة إلى كشف العقيلة، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق وتقليم: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد الرياض السعودية، ط 3 سنة: 1426هـ/2005م، ص 139-140.

² - مختصر التبيين 623/3.

الإمام أبو الحسن البليسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

جرى عمل المشاركة على الإثبات في موضع الرعد لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف في موضع الرعد لنص البليسي على حذفه.

قال ابن القاضي: العمل الإثبات، والأولى الحذف للنظائر والنص¹.

25. حذف ألف: ﴿يَسْتَخِرُونَ﴾ مطلقاً.

حذف أبو داود ﴿يَسْتَخِرُونَ﴾ سواء كان مفتتحاً بياء الغائب أو مفتتحاً بثناء

المخاطب إلا الواقع في سورة الأعراف، فإنه سكت عنه، وهو ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا

يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34].

جرى عمل المشاركة على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البليسي على حذفه.

قال ابن القاضي: وحذفه أولى².

26. حذف ألف ﴿كَذَتْ﴾

وهو في سورة القصص ﴿إِنْ كَذَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾ [القصص: 10].

قال الخراز:

..... ومنصف كادت متى رسمتا

قال التحجيبي إذ قال ما نصه: و﴿كَذَتْ﴾ بغير ألف عن البليسي³.

جرى عمل المشاركة على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البليسي على حذفه⁴.

¹ - ينظر: التبيان، ق/264-ب، وتنبية العطشان، ص 469-470، ومجموع البيان، ق/46-ب، وبيان الخلاف،

ق/41، ودليل الحيران، ص 112، وسمير الطالبين، ص 60.

² - ينظر: فتح المنان ص 708، وبيان الخلاف، ق/40-ب، ودليل الحيران، ص 119.

³ - ينظر: فتح المنان ص 738.

⁴ - ينظر: فتح المنان ص 738، ودليل الحيران، ص 126، وسمير الطالبين، ص 57.

27. حذف ألف ﴿كَذِبَةٍ﴾ مطلقا

حذف أبو داود موضع العلق فقط وسكت عن موضع الواقعة.

جرى عمل المشاركة على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي على حذفه.

قال ابن القاضي: العمل بالإثبات، وحذفه أولى للنظائر¹.

28. حذف ألف ﴿الْأَعْنَبِ﴾ مطلقا.

حذف أبو داود ألف ﴿الْأَعْنَبِ﴾ إلا الموضعين الأولين وهما: في البقرة:

﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ...﴾ [البقرة: 266]. وفي

الأنعام: ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ ...﴾ [الأنعام: 99].

جرى عمل المشاركة في الموضعين على الإثبات لسكوت أبي داود.

وجرى عمل المغاربة على جميع ألفاظ: (الأعنب) لنص البلنسي على حذفه².

خاتمة:

بعد هذه الجولة في هذا البحث مع ما تبقى من كتاب المنصف أذكر بعض

النتائج التي توصلت إليها:

أولا: عناية الأمة الإسلامية عناية فائقة بالمصحف الشريف، والتي لم تعهد

في تاريخ البشرية لكتاب غيره على مدى الأعصار والأمصار، نسخا ورسمًا ونقطا

وإعرابا، وبينوا المكى منه والمدني وعدوا آياته، وأوضحوا لغاته ومخارج حروفه...

¹ - ينظر: فتح المنان ص 791، وبيان الخلاف، ق/42-ب، ودليل الحيران، ص 139، وسمير الطالبين، ص 56، ولطائف البيان، 92/1.

² - ينظر: مختصر التبيين، 735/3، 768-769، 774، والتبيان، ق/247-248، وتبيين العطشان، ص 367، ومجموع البيان، ق/31-ب، وشرح المحاصي، ق/89-ب، ودليل الحيران، ص 77، وسمير الطالبين، ص 60.

الإمام أبو الحسن البليسي وكتابه المنصف ----- د. عبد الكريم بوغزالة

ثانيا: لم يحظ الإمام البليسي بدراسة وافية لحياته الشخصية والعلمية، وإنني في هذا البحث ذكرت جزء من حياته وعرفت بكتابه المنصف، وعرضت ما تبقى منه.

ثالثا: كشف البحث عن القيمة التي حظي بها كتاب المنصف عند المغاربة.

رابعا: مكانة وقيمة المدرسة القرآنية المغربية وخدمتها لكتاب الله تعالى.

خامسا: إمامة البليسي في علم الرسم القرآني مما جعل المغاربة يختارون مذهبه.

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن أكون ممن خدم الكتاب العزيز بهذه البحث المتواضع، وأن يكون نواة لحسم كثير من المسائل في هذا الفن.
وأسأله سبحانه أن يغفر لنا إن أخطأنا وأن يتجاوز عنا إن أسأنا، وأن يغفر لنا ولمن له حق علينا وللمؤمنين جميعا والحمد لله رب العالمين.